**شعرية الواقعة اليومية**

إن كل مفردة من هذا المقتطف النصي أو صورة ساخرة – عابثة تختزن الدلالة الواقعية المعيشة والأخرى الشعرية – المفارقة عبر علاقات الإسناد المنزاحة عن مألوفيتها وتداوليتها ، ولكن الملاحظ أن النص ، بل نصوص الديوان جميعاً – استعاضت عن بطر المجاز وشعريته بمفردات واقعية – يومية ، بما يزاوج بين إرادة الواقع من جهة عبر مفرداته ، والنيل منه عبر التعبير المفارق عنه فهو قران بين الدوال المألوفة والسياق غير المألوف القائم على التضاد

**السلحفاة ماراثون + الصكوك**

**جبنة علامة الغبار + العاصفة**

**لؤلؤ العطايا انقلاب + الصدف**

وعلى الرغم من تلمسه في هذا النص وفي أغلب نصوص الديوان من طاقة خاصة وعالية في صناعة المفارقة لتصبح هي القاعدة ، وسواها هو من سقط الكلام ، إلا إننا نشعر أحياناً أن النص يبالغ في تكريس صور المفارقة ليصل بنا إلى حد الإشباع ، فنصير بإزاء ما يمكننا تسميته بـ (اللهاث الأسلوبي المفارق) ، وهذا الأمر أفضى بالنص إلى التفريط بالمناخ السردي الذي بشّر به وصرنا بإزاء (مفتتحات سردية بمتن مفارقات لسانية ساردة تصل بالنص أحياناً إلى منصة خطابية عالية :

**المسدس أوفر حلماً في مساءات الجميع**

**أعرف هذا ...**

**فالضحايا طرقة تؤجج في الترسانة قهقهات**

**هذا صحيح ..**

**لتلد السماء محاقاً يعبده اللصوص**

**ولِتَسْعَ النبوءات كملقط لجمع الأضاحي ..**

وتبدو نهاية النص أكثر هدوءاً وصخباً مما تقدمها من صياغات حادة فهي أكثر تخلياً عن الصيغ الأمرية ، وأكثر اقتراباً من الصور المتأنية التي يصوغها النص بطريقة السرد الذاتي ، وبصيغ الاستشراف الاستباقية :

**آن لاخلاصي أن يفرط بالخلاص**

**.**

**.**

**.**

**فالجوازات حيلة قنصلية**

**تمأزق الراحلين بفتنة الموز**

**وتحتسي الذكريات ...**

ولعل هذا التكثيف الشعري التصويري ، وإن كان ينحو نحواً مفارقاً سارداً إلا أنه يمثل صيغ المفارقة العليا المطلوبة ، فالضربة الشعرية التي تحققها المفارقة تظل تنزع إلى أن تكون لمسات ماكرة حادة أحياناً ، وهادئة أخرى ، ساخرة أحياناً وخبيئة أخرى ، وضمن تنويعات أسلوبية المفارقة الساردة اختار النص في خاتمته صياغات سردية مفارقة واعية بضرورة مغادرة أسلوب المفارقة الضاربة أو الطارقة (ضربة المفارقة) العالية الصوت فقد عبر النص عن خيار البقاء على قيد الوطن بالسرد المفارق في ثلاثة أفعال سردية هي الاحتيال والإغواء والاسترجاع:

**الجوازات = حيلة قنصلية (1)**

**تمأزق الراحلين بفتنة الموز (2)**

**تحتسي الذكريات (3)**